

المرايين يقرضونهم بربا فاحش، ويحجزون على غلاتهم قبل حصادها وحلول ميقاتها.^(١)

المبحث الثامن: التضخم في المؤسسات الإدارية في دوائر الوقف

من الأمور التي أثرت تأثيرا كبيرا على تدهور الوقف التضخم الكبير في الكادر الإداري، حيث إننا نرى أن هؤلاء حريصون على إعطاء هؤلاء الموظفين رواتبهم واستنفاذ مالية الوقف لا على إدامة الوقف وإثباته، كما أنهم قلدوا المؤسسات الأخرى في الدولة من حيث التنظيم الإداري، ووجود شعب إدارية مختلفة، ولم ينتبهوا إلى ميزانية الوقف المحدودة ولا إلى عمارته، ففي الوقت الذي يذكر فيه أحد الباحثين قلة الدخل السنوي المخصص للأوقاف إذا به في مبحث آخر يثبت خطة وزارة الأوقاف في استحداث مجالات إدارية وفنية قد تكون عبئا على الوقف لعدم قدرته على كفايتها والالتزام بميزانياتها فهو يقول: (٣٢- ومن الأمور التي تشكو منها مؤسسة الوقف قلة الدخل السنوي المتحقق من الأوقاف، وذلك يعود إلى أسباب كثيرة منها العزوف عن عمل وقفيات كبيرة كما كان يحدث مع سلفنا، وعدم استثمار كثير من الأملاك الوقفية كما يجب، بالإضافة إلى قدرة كثير من إدارات الوقف وزهادة الأجور المقررة سابقا).^(٢)

ثم يقول تحت عنوان (نظرة إلى المستقبل حول إدارة الأوقاف الإسلامية):

وضعت وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية الخطط والبرامج والدراسات للنهوض بمؤسسة الوقف، وتحقيق أهدافه ورسائله في المجتمع، وقد اعتمدت في هذا المجال مجموعة كبيرة من الإجراءات نذكر منها:

١- إدخال الحوسبة الشاملة في أعمال الوزارة، حيث تم استحداث مركز متقدم للحاسب الآلي، ويجري العمل الآن على وضع البرامج والأنظمة في الحوسبة في مجال المساجد والأملاك الوقفية، مما يشمل الأراضي والعقارات ويعطي المشروعات القائمة والتي يجري تنفيذها والمستقبلية بحيث تتوافر المعلومات المتاحة في هذه البرامج والأنظمة، وتكون جاهزة عند الطلب لترشيدها القرارات وتحضر المعلومات اللازمة مما يجعل عملية النهوض بمؤسسة الوقف قائمة على أسس علمية سليمة.

(١) محاضرات في الوقف، محمد أبو زهرة، ص ٢٩.

(٢) سلسلة الحوار، د. عبد السلام العبادي، ص ٢٨١.

٢- استحدثت مديرية للتنمية والاستثمارات الوقفية أنيط لها التخطيط اللازم لاستثمار أموال الأوقاف والبحث عن أساليب متطورة للاستغلال الأمثل لها وفق أحكام الشريعة الإسلامية مما سيؤدي إلى دعم موازنة الأوقاف من خلال تنمية مواردها المالية كما يؤدي إلى المساهمة في زيادة التوجه عند المواطنين نحو وقف الأموال على مختلف جهات البر والنفع العام، وتعمل مديرية التنمية والاستثمارات الوقفية على وضع الخطط اللازمة لاستغلال الأموال التي تتحقق نتيجة اتخاذ قرارات لاستبدال بعض الأملاك الوقفية بالنقد، أو عند وقوع الاستملاك عليها مما يؤدي إلى تحقيق بدل نقدي للوزارة عن هذا الاستملاك.^(١)

والأصل أن الهيكل الإداري وعدد الموظفين منوط بالدخل السنوي، وبميزانية الوقف، وأحياناً لا يتحمل الوقف أكثر من ثلاثة موظفين: مدير ومحاسب وكاتب، ويمكن الاستفادة من المكاتب الاستشارية عند الضرورة في دراسة المشاريع التنموية وجدواها، ولكن الذي يحصل الآن هو توظيف أكبر عدد من الموظفين واستحداث مديريات متعددة ما دام الوقف يستطيع دفع رواتبهم، والعلة في الوقف تكمن في النفوس التي أوليت مهام الوقف عقيدة وتقوى وسلوكاً وذكاء وفطنة واستشراقاً للمستقبل.

المبحث التاسع: الأوقاف البدعية الكبيرة

ومما سبب في تدهور الوقف الخروج على أحكام الوقف الشرعي وشروطه، وذلك بإشاعة الوقف على القبور والأضرحة مخالفة لرب العزة في مثل هذه الأمور، مما أدى إلى خلل في العقيدة، والوقوع فيما حرم الله تعالى من الاستعانة بغير الله عز وجل، مع أن خير القبور الدوارس وإن زيارة القبور مما أحازه الشرع شريطة أن يكون وفق ضوابط الشريعة وأحكامها، من الأدعية المأثورة التي ليس فيها من شبهة الشرك شائبة، وكان الأولى بمثل تلك الأوقاف أن يلغى شرطها وتوجهه إلى بناء المساجد أو المدارس كدور القرآن ودور الحديث وغيرها، وخصوصاً وأن هذه الأوقاف تشكل أموالاً طائلة.

والغريب في الأمر أن تشرع لها قوانين تحكمها، وأن يهتم بها بعض أهل العلم بالشريعة والمختصين بها باعتبارها مما يجوز الوقف عليها، وقد ذكر الدكتور عبد السلام العبادي وزير الأوقاف الإسلامية

(١) المصدر السابق، ٢٨٢.